[289] فلم ير أحدا، فخرج علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وكان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه، وام كلثوم تنادي خلفه: يا بني ارجع، فقال: يا عمتاه ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول ا صلى ا عليه وآله: فقال الحسين عليه السلام: يا ام كلثوم خذيه لئلا تبقى الارض خالية من نسل آل محمد صلى ا عليه وآله. ولما فجع الحسين عليه السلام بأهل بيته وولده، ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى: هل من ذاب يذب عن حرم رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ هل من موحد يخاف ا فينا ؟ هل من مغيث يرجو ا في إغاثتنا ؟ وارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدم إلى باب الخيمة فقال: ناولوني عليا ابني الطفل حتى اودعه، فناولوه الصبي 1. وقال المفيد " ره ": دعا ابنه عبد ا 2. قالوا: فجعل يقبله وهو يقول: ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم، والصبي في حجره، إذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي لعنه ا بسهم فذبحه في حجر الحسين عليه السلام، فتلقى الحسين عليه السلام دمه حتى امتلات كفه ثم رمى به إلى السماء. وقال السيد: ثم قال: هون علي ما نزل بي أنه بعين ا. قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الارض 3. قالوا: ثم قال: لا يكون أهون عليك من فصيل، اللهم إن كنت حبست عنا النصر، فاجعل ذلك لما هو خير لنا.

أقول: وفي بعض الكتب أن الحسين عليه السلام لما نظر إلى اثنين وسبعين رجلا من أهل بيته صرعى، التفت إلى الخيمة، ونادى: يا سكينة، يا فاطمة، يا زينب، يا ام كلثوم ! عليكن مني السلام، فنادته سكينة: يا أبه استسلمت للموت ؟ فقال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين، فقالت: يا أبه ردنا إلى حرم جدنا فقال: هيهات

_____ 1 - البحار: 45 / 46. 2 - في الارشاد ص 269: ثم جلس الحسين عليه السلام أمام الفسطاط فأتي بابنه عبد ا وهو طفل الخ. 3 - اللهوف ص 49 والبحار: 45 / 46. _____